الدرس الثاني عشر

دانيال ٩: ١–١٩

تشفّع القديسين الشيوخ

مقدمة

١. الترتيب الزمني لدانيال ٧ و٨ و٩

أ. تواريخ الإصحاحات

١. دانيال ٧– ٥٥٣ ق.م (السنة الأولى لبلشاصّر)

٢. دانيال ٨– ٥٥١/ ٥٥٠ ق.م (السنة الثالثة لبلشاصّر)

٣. دانيال ٩– ٥٣٩– ٥٣٧ ق.م (السنة الأولى لداريوس)

ب. تضمينات لملاحظات الترتيب الزمني:

بما أن الإصحاحين ٧–٨ يسبقان الإصحاح ٩ زمنياً، فلا بد أن دانيال قد عرف مسبقاً الإعلانات الموجودة في هذين الإصحاحين.

١. دانيال ٧ يعلم دانيال أن عدة إمبراطوريات عالمية هامة ستهيمن على إسرائيل، وأنه سيخرج من آخر هذه الإمبراطوريات حاكم شرير سيتمتع بحكم كامل مدة ثلاث سنوات ونصف. لكن سيحل "ابن الإنسان" وملكوته المسيّاني محل هذا الحاكم الشرير وسلطته.

٢. دانيال ٨ يركز هذا الإصحاح على شخصية تاريخية ستبرز من المملكة الرئيسية الثالثة (أي اليونان) وهو ظلٌ يرمز للحاكم الشرير المعلن في الإصحاح السابق.

٣. دانيال ٩ في ضوء ما يُكشف في الإصحاحين ٧ و٨، سيوضح هذا الفصل أن هذه الأحداث ستتلازم مع خطة الله لإسرائيل كأمّة في ضوء توقّع ردّ إسرائيل ومجيء المسيّا.

٢. عوامل أخرى ستتلازم مع إعلانات دانيال ٧–٨

أ. وعود التوبة والرد

١. مبدأ الله العامل لإسرائيل: البركات/ اللعنات (تثنية ٢٨: ١–٣٠: ١٠)

أ. تثنية ٢٨: ١–١٤– بركات الطاعة.

ب. تثنية ٢٨: ١٥–٦٨– لعنات العصيان (قارن لاويين ٢٦: ١٤–٣٩)

٢. مبدأ الرد: تثنية ٣٠: ١–١٠

يجب أن يكون لمّ الشمل من السبي والرد إلى الأرض مسبوقاً بتوبة إسرائيل.

ب. محدودية السبي الحالي

كان مقدّراً للسبي الحالي، الذي بدأ عام ٦٠٥ ق.م، أن يستمر ٧٠ سنة، لأن هذا سبق أن أُعلن للنبي إرميا.

ت. توضيح علاقة مجيء المسيّا بملكوت الله

لو لم يعطَ أي إعلان آخر من الله، لأعطى دانيال ٧ الانطباع بأن المسيّا لن يأتي إلاّ في نهاية التاريخ، ولن يكون هذا إلاّ بعد حكم "الحاكم الشرير". غير أن إشعياء سبق أن تنبأ بآلام المسيح قبل ١٥٠ سنة على الأقل من ذلك التاريخ. وسيوضح دانيال ٩ كيف ستتلازم كل هذه الأحداث، أي رد إسرائيل القريب، وإعادة بناء المدينة والهيكل، ومجيء المسيّا الأول، وتدمير آخر لأورشليم، وحكم "الحاكم الشرير" (ضدّ المسيح).

٣. تركيب الإصحاح التاسع من دانيال

مناسبة الإصحاح	صلاة دانيال	استجابة الله
9: 1–2	9: 3–19	9: 20–27

أ. مناسبة الإصحاح (٩: ١–٢)

١. الآية الأولى _ "السنة الأولى لداريوس" (ملك إقليمي تحت حكم كورش)

أ. بما أن بابل غُزيت عام ٥٣٩ ق.م، فإن السنة الأولى لداريوس هي ٥٣٩–٣٨ ق.م (أو ٥٣٨–٣٧ إن كانت هذه سنة حكمه الأولى).

ب. بما أن الترحيل الأول لليهود إلى السبي حدث سنة ٦٠٥ ق.م (التي أُخذ فيها دانيال إلى السبي)، فقد مرّت حوالي ٦٧ سنة. ولهذا دلالة في ضوء دانيال ٩: ٢.

٢. الآية الثانية- دراسة دانيال لكتابات إرميا

أ. لا بدّ أن دانيال عرف أيضاً النبوءات المتعلقة بكورش في إشعياء ٤٤: ٢٨ فصاعداً، ولا بدّ أن غزو بابل في السنة الأخيرة قد أثار فضوله لتفاصيل نبوية.

ب. كتابات إرميا

يرجّح أن إرميا مات في مصر قبل عدة عقود من الحدث المذكور في دانيال ٩. لكن كتاباته كانت قد شقّت طريقها إلى بابل ووصلت إلى يدي دانيال.

ت. إرميا ٢٥: ٩-١٢- "وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة"

١. لا بدّ أن يتفق سقوط بابل مع سنوات يهوذا السبعين في السبي. وهكذا، إذا كان قد مرّت على دانيال ٦٧ سنة في السبي، وانتهت المملكة البابلية، فلا بدّ أن يكون زمن الإطلاق قريباً. فقد كان شيء ما على وشك الحدوث.

٢. شرح السبعين سنة

أ. ٢ أخبار ٣٦: ١٩-٢١- يتم تقرير طول السبي على أساس خرق راحة سبت الأرض.

ب. متنبأ بها في لاويين ٢٦: ٣٣-٣٤، ٤٠-٤٥ (خاصة الآية ٤٣)

ت. الأساس الكتابي لراحة سبت الأرض

لاويين ٢٥: ٢-٥. كان على الأرض أن تستريح كل سنة سبتية، أي أن لا تستغل للأغراض الزراعية.

ث. الدينونة الناتجة

تمّ خرق هذا المبدأ حوالي ٤٩٠ سنة (أي طوال فترة الحكم الملكي). وهكذا تم تخطّي سبعين سنة سبتية. يستخدم الله هذا في تقرير طول مدة السبي (مدة تكفي لكي ترتاح الأرض وتعوّض عن السنوات السبعين).

ث. إرميا ٢٩: ١٠-١٤

١. لنلاحظ كيف أن هذه الفقرة توحّد عدة مواضيع:

أ. سنوات السبي السبعون في بابل (١٠)

ب. التوبة وطلب الله (١٢-١٣)

ت. العودة إلى الأرض وردّ البركة (١٤).

٢. تطبق بوضوح مبادئ تثنية ٣٠ على السبي في بابل!

٣. التضمين:

أ. يحس دانيال بحاجة إلى التواضع أمام الله بروح الصلاة نيابة عن أمّته، وهذا هو ما نراه يفعله في دانيال ٩: ٣-١٩.

ب. على الرغم من انه يمكننا أن نتعلم الكثير من صلاة دانيال في الإصحاح التاسع، إلاّ أنها في واقع الأمر صلاة حول التوبة القومية وردّ إسرائيل.

٣. التلازم مع دانيال ٦: ١٠-١١

على الرغم من صعوبة تقرير أي من الإصحاحين ٦ و٩ جاء أولاً، فإنهما يحدثان في وقت قريب جداً أحدهما من الآخر. ولقد كان دانيال الذي دخل في الثمانينات من عمره شخصية قيادية لإسرائيل وهو يتشفع من أجل الأمة وردّها.

ب. صلاة دانيال (٩: ٣-١٩)

ملاحظة: لنلاحظ أن نقطة التوكيد في الصلاة هي الاعتراف!

١. أساس الصلاة (الآيتان ٣-٤)

أ. الآية ٣- التواضع والإخلاص أمران هامّان للاقتراب إلى الله.

ب. الآية ٤- وعود الله وأمانته لشعب عهده.

حتى شعب العهد لا يمكن أن يتباركوا إذا هم عصوا

٢. الاعتراف بالخطيئة والإقرار بأن الله على صواب (الآيتان ٥-١٤)

دروس حول الاعتراف الصحيح:

أ. يجب أن نوافق الله على أننا مخطئون (الآية ٥).

فالقول، "يا ربّ، لقد أخطأتُ" يجعلُنا ننجو من الموقف الشائك.

ب. الإقرار بأننا رفضنا مشورة الرب (الآية ٦).

لقد أقام الله الأنبياء من أجل شعبٍ عاصٍ، ومن هنا كانوا رموزاً لنعمة الله. فكان رفضهم بمثابة رفض لجهود نعمة الله في رد الشعب إليه من الخطية.

ت. الإقرار بأنه لا يصيبنا إلاّ ما نستحقه، وأن للخطية دائماً ثمناً (الآيات ٧–١١أ).

ث. الإقرار بأن كلمة الله حق. فهو يؤدبنا فعلاً على عصياننا (الآيات ١١ب–١٣)

"بالنسبة لدانيال كان أمراً أكثر أهمية أن يحتفظ إله إسرائيل بكرامته ونزاهته وأن يحفظ قانونه الأدبي الأخلاقي لشعبه المذنب من أن يهربوا من عواقب خياناتهم له."[١]

١. لاحظ الإشارات إلى "مبدأ تثنية" (الآية ١١).

٢. لاويين ٢٦– مرّت عمليات تأديب إسرائيل في دورات من الشدة أو القسوة.

٣. عبرانيين ١٢: ٧–١١– يؤدّبنا الله كأب محب، لا لينتقم منّا، وإنما لكي نشترك في قداسته.

ج. الله ليس ملوماً على الآلام التي نجلبها على أنفسنا عندما نكون تحت التأديب (الآية ١٤).

إنه لأمر من قبيل عدم النضج أن نقول لله، "آه يا رب، كيف أمكنك أن تسمح لهذا بأن يحدث لي؟" (كما لو أن الله لم يكن يعرف ما يفعله). عندما نصلّي، يجب أن نعرف أن لله الحق في أن يتعامل معنا وِفق طبيعته الأخلاقية، دون أن ننسب أي لوم أو مرارة له!

ت. **توسُّل دانيال (٩: ١٥–١٩)**

ملاحظات:

١. ليس دافع الله الحقيقي في رفع التأديب هو راحتنا أو طلباتنا، بل هو نفوذه ومجده (لاحظ الآية ١٧). *"من أجل السيد"* (من أجلك يا ربّ).

٢. مهما فعل الله فهو على سبيل النعمة، فنحن لا نستحق لطفه، ونحن نحصل دائماً على أكثر ممّا نستحقه (الآية ١٨).

"ليس لنا الحق في المطالبة بأي شيء، إلى أن نفهم أننا لا نستحق شيئاً!

درس لحياتنا

لاحظ أنّ دانيال يتحدث في ٩: ١٨ عن مراحم الله العظيمة. إن طبيعة الله الأخلاقية مزيج كامل من الحق والرحمة، وهو لا يسمح لهما أبداً بأن يخرجا عن التوازن ففي وسط التأديب من أجل قداسته، فإنه يسعى ويشتاق إلى أن يرحمنا. ولا يوجد حد لمراحمه لنا!

١. Gleason Archer, “Daniel”, in Expositor’s Bible Commentary, ٧: ١١٠.